

أنقرة تخشى إعادة انتخاب أكينجي «رئيسا» لقبرص الشمالية

نتيجة التصويت ترسم مستقبل صراع أنقرة وأثينا في الجزيرة وشرق المتوسط



انتخابات محلية بارئنداتادات خارجية

وقال تشار بعد اقتراعه إن "جمهورية شمال قبرص التركية وشعبها يشكلان دولة. سنحقيق أن نعيش في ضوء سيادة متساوية"، ملمحا في ذلك إلى دعمه لتقسيم الجزيرة بين دولتين نهائيا. وتعطرت مفاوضات توحيد الجزيرة في عدة مناسبات، خصوصا بسبب مسألة انسحاب 30 ألف جندي تركي متواجدين في الشمال. وأكد الناشط كمال بيكالي مؤسس منظمة "لنوحد قبرص الآن" غير الحكومية، "تضمن القضية الرئيسية للانتخابات في الطريقة التي سنعارف من خلالها علاقتنا بتركيا في ما بعد"، فيما أبدى عزت توك، السبعيني المتقاعد، اعتقاده أن "هذه الانتخابات مهمة لأننا بصدد اختيار الرئيس الذي سينتفاوض مع القبارصة اليونانيين حول مستقبل قبرص".

وأعلنت "جمهورية شمال قبرص التركية" (نحو 300 ألف نسمة) في الثالث الشمالي لهذه الجزيرة المتوسطة التي اجتاحتها تركيا عام 1974 رداً على انقلاب كان يسعى إلى توحيد قبرص واليونان. وقال أكينجي، وهو ديمقراطي اجتماعي يبلغ 72 عاماً يثير استياء اردوغان، عقب إدلائه بصوته إن "هذه الانتخابات محورية لمصيرنا"، مضيفاً أن صحة القبارصة الأتراك تثير قلقه في ظل الأزمة الوبائية القائمة ولكن أيضاً "الصحة السياسية" لجمهورية شمال قبرص. وندد بـ"التدخل التركي" في الانتخابات و"استخدام مسؤولين أتراك (في شمال قبرص) مكاتبهم كمكاتب انتخابية". وتدعم تركيا القومي تشار (60 عاماً) المسك بصلاحيات واسعة وفق قوانين شمال قبرص.

وطالب أكينجي النظام التركي بالتخلي عن ترويج هذه العبارة في سبيل تعزيز العلاقات بين الجانبين في المجالات كافة. وأشار يكتان تريكلمان الباحث في منتدى الدراسات الإقليمية "فوروم تراسريجيونال ستون" في ألمانيا إلى أن العديد من القبارصة الأتراك شعروا بـ"بان الأمر من شرفهم وهويتهم" بسبب ما يعتبرونه تدخلاً من أنقرة، وذلك برغم أن إعادة فتحها لا تتخطى كونها قراراً رمزياً. ونظمت هذه الانتخابات وسط توتر شهده ملف التنقيب عن موارد الطاقة في شرق المتوسط خاصة بين أنقرة وأثينا الحليفة الرئيسة لجمهورية قبرص التي تسيطر على ثلثي الجزيرة جنوباً والعضو في الاتحاد الأوروبي.

التركي استفزازاً في الجزء الجنوبي من الجزيرة إذ دعت نيقوسيا إما إلى إعادة فاروشا وإما إلى وضعها تحت إدارة الأمم المتحدة. وكان أكينجي قال في تصريحات سابقة إن بلاده مستقلة في اتخاذ قراراتها السياسية عن تركيا ونظامها بقيادة اردوغان. وجاء ذلك في تصريحات مثيرة للجدل أدلى بها لقناة يورونيوز، قيم خلالها علاقات بلاده مع أنقرة، ونقلها الموقع الإلكتروني لصحيفة "يني عقد" التركية. وفي تصريحاته، شد على أن بلاده "مكتفية ذاتياً ولا تتبع وطناً أماً"، في رفض واضح لإصرار النظام التركي الدائم على ترويج عبارة "الوطن الأم (في إشارة إلى تركيا) وصغيرها (في إشارة إلى قبرص الشمالية)".

نزلت تركيا بثقلها في الانتخابات "الرئاسية" لقبرص الشمالية محاولة توجيه بوصلتها لصالح حليفها القومي إرسين تشار الذي يعتبر فوزه تحصينا لأجنداتها وتكريسا للتوترات في المنطقة. وإلى جانب تأثيرها على المحادثات بين شطري الجزيرة، قد تؤثر نتيجة الانتخابات على المفاوضات بين أنقرة وأثينا في ما يتعلق بمطالب السيادة في شرق البحر المتوسط.

الكيان الذي لا تعترف به سوى أنقرة، قدرت أوزرساي، استقالته احتجاجاً على قرار "رئيس الحكومة" القومي إعادة فتح فاروشا. وانسحب حزب الشعب الذي ينتمي إليه أوزرساي، وثالث أكبر الأحزاب في برلمان القبارصة الأتراك، من الائتلاف الحاكم ما يحرمه من الغالبية. ويُنظر إلى فاروشا باعتبارها ورقة مساومة في المواجهة المستمرة منذ عقود بين الشمال الخاضع للسيطرة التركية والجنوب الذي تسيطر عليه اليونان، حيث طالب الأخير بعودته إلى مكانه الأصليين، القبارصة اليونانيين. ودانت هذه الخطوة أيضاً جمهورية قبرص والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة التي تراقب المنطقة العازلة بين شطري الجزيرة ويطلب أحد قراراتها نقل فاروشا إلى إدارة المنظمة الدولية. وقال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمم المتحدة في بيان إن "الأمين العام شد على ضرورة تجنب أي إجراءات أحادية من شأنها أن تؤثر في الجزيرة وتقوض العودة إلى الحوار أو نجاح المحادثات مستقبلياً".

وأدلى مفوض الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية جوزيب بوريل بتصريح مماثل، قائلاً إن الاتحاد الأوروبي "يشعر بقلق عميق" وإن التطورات في فاروشا "ستسبب توترات أكبر وقد تعقد الجهود الرامية إلى استئناف محادثات التسوية القبرصية". وتم إغلاق فاروشا، التي تسمى "ماراس" باللغة التركية، وظلت غير مأهولة بالسكان منذ الحرب التي قسمت قبرص إلى شمال تسيطر عليه تركيا وجنوب تسيطر عليه اليونان، عندما غزت القوات التركية المنطقة بعد انقلاب يوناني لضم الجزيرة. واصلت تركيا في سبتمبر 2019 أنها تستعيد الحياة إلى فاروشا، لكن المشروع لم يتحقق، فيما اعتبر الإعلان

نيقوسيا - توجه القبارصة الأتراك، الأحد، لانتخاب رئيس لدولتهم المعلنة من طرف واحد ولا تعترف بها سوى تركيا، في استحقاق يتنافس فيه مرشح دعمه أنقرة و"الرئيس" المنتهية ولايته الذي ينتقد بشدة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان. وفي حال أخفق أي من المرشحين في الحصول على نسبة 50 في المئة من الأصوات، وهو السيناريو الأقرب، سيتواجه المتنافسان في جولة ثانية في 18 أكتوبر.

وتخشي أنقرة إعادة انتخاب "الرئيس" الحالي مصطفى أكينجي لولاية جديدة، حيث اندفعت قبل أيام من الموعد الانتخابي لدعم منافسه "رئيس الوزراء" الحالي إرسين تشار ذو التوجه القومي.



مصطفى أكينجي
هذه الانتخابات محورية
لمصيرنا في شمال
قبرص

وترى تركيا في جارتها قبرص قطعة مهمة ضمن استراتيجيتها لتوسيع حدودها البحرية وتتابع عن كثب هذه الانتخابات التي دعي إليها 198 ألفاً و867 ناخباً، إلا أن إعادة انتخاب أكينجي قد تعرضل هاتس المساعي، إذ أنه من أشد المنقذين لسياسات اردوغان ومن أبرز المدافعين عن التقارب مع اليونان وإعادة توحيد الجزيرة، بينما يدعم تشار، بتأييد من الرئيس التركي، حل الدولتين. وأعلن اردوغان الثلاثاء وإلى جانبه تشار، إعادة فتح ساحل مدينة فاروشا المقفرة التي هجرها سكانها القبارصة اليونانيون بعد الغزو، في خطوة اعتبرها أكينجي ومرشحوه آخرون تدخلاً تركيا في الانتخابات ودعمًا خارجياً للمرشح تشار. وأدى هذا الإعلان إلى انهيار التحالف الحاكم، حيث أعلن "وزير خارجية" هذا

فرنسا متمسكة بالتوصل إلى اتفاق بشأن بريكست

اقتصادية قد تكون كارثية، مع تبادلات تحكمها قواعد منظمة التجارة العالمية والرسوم الجمركية الباهظة. وتبقى المحادثات على أي اتفاق مهددة بالتوترات التي برزت على إثر مشروع القانون الذي طرحته الحكومة وتراجعت فيه عن تعهدات تتعلق بإيرلندا الشمالية كانت قد قطعتها في معاهدة بريكست. وبالنسبة لبروكسل، لن تكون هناك شراكة إذا لم تتم تسوية موضوع صيد الأسماك بشكل "متوازن"، وهو موضوع يهدد بتصعيد الخلاف إذ يعتبر أساسياً لعدد دول أعضاء في مقدمتها فرنسا والدنمارك.



بوريس جونسون
نسعى للتوصل إلى
اتفاق بشأن بريكست
لكن ليس بأي ثمن

المسألة الثانية موضع الخلاف هي شروط المنافسة التي يريدتها الاتحاد الأوروبي "شفافة وعادلة" لمنع ظهور اقتصاد غير منظم على أوابه. ومثل هذه الشروط تتطلب احترام المعايير المشتركة في مجالات الاقتصاد والعمل والبيئة والضرائب خصوصاً، وهو ما ترفضه لندن متمسكة بـ"السيطرة على قوانينها الخاصة".

ويؤكد فابيان زولبيغ من مركز السياسة الأوروبية أن القيود "الفنية" على المفاوضات والانعكاسات الاقتصادية المحتملة لعدم التوصل إلى اتفاق "ترجح الكفة بقوة إلى التمديد" ولاسيما أن الفشل سيؤدي كما يبدو "إلى أشد سيناريوهات بريكست، أي الخروج دون اتفاق".

باريس - شددت فرنسا لهجتها بشأن حقوق الصيد، محذرة من أنه بينما التوصل إلى اتفاق مع المملكة المتحدة جزء لا يتجزأ من أي اتفاق تجاري بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست) فإن مقترحاتها لا تفي بالمطلوب. وقالت وزيرة أقاليم ما وراء البحار، أنيك جيراردان في مقابلة نشرت الأحد في صحيفة "جورنال دو ديمانش" إن "المملكة المتحدة قدمت مقترحات غير مقبولة حتى الآن".

وأضافت جيراردان أن الصيادين في البلاد "غير مخطئين" في قولهم إنهم يفضلون عدم التوصل إلى اتفاق بدلا من اتفاق سيء. وأيدت تصريحاتها وزير الدولة للشؤون الأوروبية كليمينت بيون، الذي قال إن فرنسا لن تنسحب وأن هناك حاجة إلى اتفاق مع بدء نوفمبر المقبل. وتبنى رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون موقفاً مماثلاً، حيث قال للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون السبت إن بريطانيا ما زالت ملتزمة بالسعي للتوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي، لكن ليس بأي ثمن.

وأكد جونسون الحاجة إلى تحقيق تقدم في مجالات مثل حقوق الصيد والمساعدات الحكومية. وخرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 31 يناير، لكنها ستبقى خاضعة للأنظمة الأوروبية حتى 31 ديسمبر، وتعد هذه الفترة مرحلة انتقالية تامل خلالها لندن وبروكسل في التوصل إلى اتفاق تجاري يحكم علاقتهما المستقبلية. ومن شأن عدم إبرام اتفاق حول العلاقة المستقبلية أن يحمل تداعيات

ضغوط على هدنة قره باغ المشقة تنذر بانهيائها

قواته والقوات الأذرية، في اليوم الثاني من هدنة هشة. وقال الرئيس الانفصالي أرايك هاروتيونيان في مؤتمر صحفي استبناكرت عاصمة الإقليم، "الأحد، لاحظنا ذلك جميعاً، لم يكن هناك وقف لإطلاق النار. يبدو أن منذ هذا الصباح الوضع أكثر هدوءاً، لكن ذلك يمكن أن يتغير بسرعة". وأضاف "في الوقت الحالي، ليس هناك قصف جارٍ. نمة تبادل لبعض الطلقات وقذائف الهاون على خط الجبهة... سنزير إلى متى سيستمر ذلك. لا نعرف كيف سيمر النهار"، في حين استهدفت استبناكرت بما لا يقل عن ثلاث جولات قصف خلال الليل.

وحذرت أذربيجان التي تحظى بدعم تركيا، من أن عملياتها العسكرية لن تتوقف نهائياً إلا في حال انسحاب الأرمن من قره باغ. وثمة مخاوف من تدويل النزاع إذ أن أنقرة تشجج باكو على الهجوم وموسكو ملتزمة بمعاهدة عسكرية مع يريفان. وتركيا متهمه أيضاً بإرسال مقاتلين مواليين لها من سوريا للقتال في صفوف الأذر، الأمر الذي تنفيه باكو. واعتبر الرئيس الأذري في مقابلة نُشرت الأحد في روسيا، أن أنقرة "يجب أن تلعب دوراً متزايداً في المنطقة وفي حل النزاع".

وانفصل إقليم قره باغ، الذي يشكل الأرمن غالبية سكانه، عن أذربيجان بعد حرب مطلع تسعينات القرن الماضي أسفرت عن ثلاثين ألف قتيل. ومذاك تنهم باكو يريفان باحتلال أرضها وتحصل جولات عنف بشكل منتظم. والمعارك التي تتواجه فيها منذ 27 سبتمبر قوات قره باغ المدعومة من يريفان والقوات الأذرية، هي الأخطر منذ وقف إطلاق النار المعلن عام 1994.

اتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين. ووصفت وزارة الدفاع الأرمينية هذه الاتهامات بأنها "كذب" واتهمت أذربيجان بمواصلة قصف المناطق السكنية في الإقليم.



أرايك هاروتيونيان
الوضع أكثر هدوءاً،
لكن ذلك يمكن أن
يتغير بسرعة

وأكد الزعيم الأرميني لإقليم قره باغ الانفصالي الأحد أن الوضع "أكثر هدوءاً" من اليوم السابق على جبهة القتال بين

في 27 سبتمبر. ويحظى الإقليم باعتراف دولي باعتباره جزءاً من أذربيجان لكن سكانه وحكامه ينتمون للعرق الأرميني. واتهم كل من الجانبين الآخر بانتهاك وقف إطلاق النار فور سريانها السبت وأعلنت أذربيجان الانطباع في تصريحات علنية من جانب كبار المسؤولين أنها تعتبره هدنة قصيرة مؤقتة. والأحد اتهمت أذربيجان أرمينيا بقصف عنيف لمنطقة سكنية في جانجا ثانية أكبر مدنها في الساعات الأولى من الصباح وإصابة مبنى سكني. وقال مكتب المدعي العام إن خمسة أفراد قتلوا وأصيب 28 في الهجوم الذي ذكر أنه انتهاك لبنود

إنسانية توسطت روسيا في ترتيبها بإقليم ناغورني قره باغ لضغوط شديدة الأحد، بعد يوم من الاتفاق عليها، إذ تبادلت أذربيجان وأرمينيا الاتهامات بارتكاب انتهاكات خطيرة وجرائم بحق المدنيين، ما ينذر بانهيائها. وكان الهدف من وقف إطلاق النار السماح للقوات العرقية الأرمينية في ناغورني قره باغ والقوات الأذرية بتبادل الأسرى وقتلى الحرب. وتحققت الهدنة بعد محادثات مطولة في موسكو دعا إليها الرئيس فلاديمير بوتين. وكانت محادثات موسكو أول اتصال دبلوماسي بين الجانبين منذ اندلاع القتال

هدوء حذر

